العدد ٩ ـ ١٠
أمة واحدة

صدى الحرية

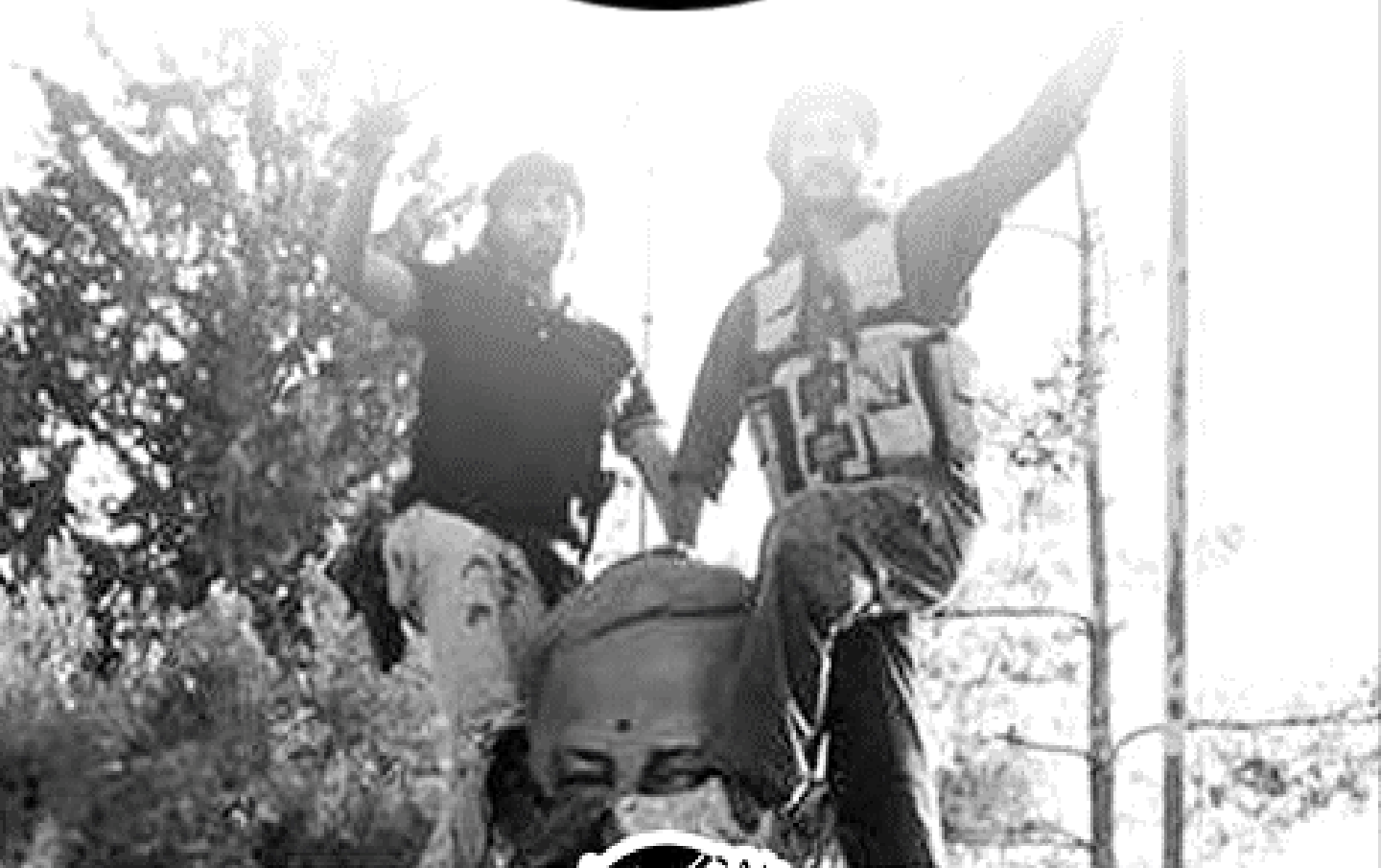

مجلة صدى الحرية
إسبوعية . تورية . إجتماعية . توعوية

/SadaAlhoryeh
Freequd@gmail.com

أمة واحدة

وتقرؤون فيه

سيناريوهات السقوط 3

مصالح عابرة للحدود 4

رمضان في الثورة 5

في موسم حصاد القمح 6

الدراما السورية و المجتمع 7

حب الجهاد فرض 8

الأبدال الأربعون ... 9

عبد العزيز عرموش 10

كلمة العدد

109

ما من شكٍ ان التطورات المتسارعة على الساحة العسكرية الميدانية في كلٍ من إدلب وقبل أيام في درعا، خاصةً بعد تحرير اللواء ٥٢ تطبع في الأذهان خارطة لمستقبل الوضع السوري على المستوى السياسي وما يمكن أن تجلبه هذه الانتصارات من تبعات وإيجابيات.

المواقف الدولية من الطبيعي أن تنحاز إعلامياً إلى جانب الثورة في الوقت الراهن لكن خلف الكواليس تبدأ العراقيل، عربياً القرارات تابعة لتلك الكواليس ومنفذة لها، فهي أداةٌ لتلك الإدارة والإرادة، وفي الحديث عن الإرادة ننتقل إلى رؤيتنا محلياً وإيجابيات المرحلة المقبلة والمطلوب منها.

أمامنا مسؤولية كبيرة وحملٌ عظيم والمعركة قادمة في دمشق بانت في الأفق بشرياتها، والتعويل على الله ومن ثم وحدة الصفوف كركيزة أساسية في العمل الجماعي بانتظار فتح باب النصر على نظامٍ متهاوٍ بلا ريب، إيجابيات المرحلة أنها ضمن حدود معينة لا ينبغي تجاوزها من ناحية التفاؤل وإنما علينا العمل والثمرة لاحقاً، الأهم أننا قطعنا شوطاً هاماً في حياة ثورتنا وجهادنا، والمطلوب منا تقوى الله، والصبر إلى ذلك الموعد والاستعداد التام له فنحن في حالة رباط.

الفرح يعم أرض الشام بلا شك كما يعم بقية بقاع المسلمين والقراءة لهذه المرحلة من خلال قوله تعالى لنا:

﴿ وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون ﴾.

أسبوعية – ثورية – اجتماعية – نوعوية
امة واحدة– العدد 109 – الجمعة : 12 / 6 / 2015 .

سيناريوهات السقوط

في إطار الانهيار العسكري الذي تواجهه عصابات الأسد، يتكاثر الضخ الإعلامي والتحليلات التي تصوغ رؤية مستقبلية لسوريا بعيداً عن "الأسد" الذي يواجه تململ حتى بين صفوف مناصريه من غير طائفته، وفي ظل عجز حلفائه الذي دفع ب"طهران" على سبيل المثال للتصريح على لسان مسؤولين كبار بدخول مقاتليها علناً، ومقتل بعض قادة الحرس الثوري على الأراضي السورية، تزدهر في كواليس وأروقة العواصم الدولية وبشكلٍ لافت فكرة "التقسيم على أسس طائفية وعرقية" بوصفها أحد المخارج العملية لحل الملف السوري.

إن المسوغات "الإنفصالية" إن جاز التعبير ليس ثمة ما يؤيدها إلا في حالات محددة، بل إن وحدة التراب هدف تسعى له كل الفصائل المجاهدة على الأرض السورية واعتقد أن هذا الخيار مرفوض، والأصوات التي تنادي به كان يقف وراءها التمييز والظلم الذي تتعرض له مكونات معينة من المجتمع. كما أن شروط تأسيس الكيانات وصيرورة تطورها وضمان استمرارها مسألة أعقد من أن تتم وفقاً لاعتبارات عاطفية، بل هي تخضع لحسابات عقلانية تدخل في إطارها المصالح الاقتصادية والواقع الجغرافي للكيان وحدود التداخل والتخارج مع الأقاليم الأخرى، ولا يعني ذلك عدم حصول عمليات فصل ذات طابع مغامر، وتتحدى كل معايير إنشاء الكيانات الواقعية وتصنع عنوة مسارات خاصة بها، لكن هذه التجارب إما أن لا يطول بقاؤها كثيراً على هذه الحالة، ولا تلبث أن تجبرها الظروف على العودة للبحث عن صيغة جديدة للوصل والتواصل، أو أنها تبقى في وضعية العجز والتشوه من دون القدرة على تجاوزه، بدءاً من قدرتها على تظهير هويتها الخاصة وصولاً الى عجزها عن تطوير أوضاعها السياسية والاقتصادية. دخول "ايران" عسكرياً وبشكل علني يشكل نقلة في مسار الثورة فهي من جهة تثبت انتصار الثورة عسكرياً وانهيار قوة النظام خاصةً في الأشهر الثلاث أو الأربع الأخيرة. يمكن تفسير هذا التدخل بشقين إما باتجاه إعادة السيطرة مجدداً لكافة الأراضي التي خسرها وهو مستحيل لأسباب اعتقد أن أولها تشتيت القوة الإيرانية في مناطق إقليمية غير مقبول دولياً وليس مرفوضاً، ثانيها: المساهمة في الانتقال إلى الخطة "ب" والتي تعني التركيز على محور الوسط – الساحل، الممتد من دمشق إلى اللاذقية، مروراً بحمص وحماة والقلمون، حيث يتركز أكثر من نصف سكان سوريا، ما يعني أن انتقال الحرب الدائرة في سوريا إلى مستوى جديد، من دون أن يضع نهاية لها.

ثمة سيناريو "الانهيار المفاجئ" للنظام، إلا أن معطيات كثيرة، تحول دون هذا التحول، أهمها أن معظم من يقاتل إلى جانب النظام، هم من المؤمنين بأنهم يخوضون حرب "بقاء"، وأن خياراتهم باتت محدودة للغاية. فيما لو صحت هذه الفرضية فإن السؤال الكبير الذي يحاول الغرب الإجابة عنه: "ماذا عن اليوم التالي للسقوط الأسد؟"، القوى المرشحة لملء الفراغ هي قوى جهادية منظمة بامتياز، مثل هذه الحقيقة، هي ما يثير قلق الغرب عموماً، وبالأخص واشنطن، الأمر لا يقلق حلفاء النظام فحسب، فيما المحور العربي – الإقليمي المناهض للأسد وحلفائه، تهمه بالدرجة الأولى أن تتقلم أظافر إيران، ودرجة قرب من سيحكم سوريا من سياساتها.

الحديث عن تقارب الرؤى بين موسكو وواشنطن يندرج ضمن احتمال حصول هذا السيناريو، بناءً على تلك التطورات الوضع مرشح لسباق محموم بين "التصعيد العسكري" و"المبادرات السياسية."

عيوب هذه السيناريوهات أنها "شديدة التفاؤل" حيث إن بعضها مازال يندرج تحت بند "الحرب النفسية" على النظام، وبعضها الآخر ينقصه الجدية والعمق، إذ إن التقسيم مرفوض من السوريين وتحديداً "المجاهدين" الذين يشكلون القوة الضاربة اليوم، ومن جهةٍ أخرى فالتسليم بأن المعركة ونزف الدم سيتوقف بمجرد سقوط "الأسد" ضربٌ من الترف السياسي، إذ إن الطابع المستقبلي للحرب سيكون أعنف ومباشر مع قوى معادية للإسلام في مقدمتها إيران وواشنطن.

أسبوعية – ثورية – اجتماعية – نوعوية
امة واحدة– العدد 109 – الجمعة : 12 / 6 / 2015 .

مصالح عابرة للحدود

حين خرج السوريون في ثورتهم كانوا يرغبون في الحرية والكرامة، وهذا ما حاول نظام الأسد تجاهله خلال سنوات حكمه وحكم أبيه. اشتعلت الشرارة الأولى للثورة السورية، فكان أن تعامل معها عاطف نجيب بنفس منطق الغطرسة البعثية، باقتلاع الأظافر وإهانة الأعراض، فاحتقنت النفوس، كثيرا ما تذكّرني هذه الثورة السورية بغزوة بدر الكبرى فقد كانت غاية الرسول محمَّد صلَّى الله عليه وسلم وأصحابه اعتراض قافلة أبي سفيان القادمة من الشام لكن الله أرادها أن تكون معركة كبيرة تثبت فيها دولة العدل والحق. بعد غزوة بدر الكبرى لم نعد نسمع أحداً يندب الشهداء ويقول لماذا جرى ما جرى، إنّما كنا نريد القافلة وحسب. بعد معركة بدر الكبرى صارت الشهادة قيمة في ذاتها، سواء أَوَصَلْنا إلى الغاية المنشودة أمْ مِتْنَا من دونها، انتشرَ الثوار كلٌّ له وجهة جعلَه اللهُ عليها، فمنهم العالم الواقف على الحق، ومنهم المجاهد الصابر المرابط، نَعَمْ تعددت الوسائل وباتت الطريق واحدة، هي طريق الانتصاف من الظالم مهما طال الأمد، لقد انطلقت هذه الثورة من أجل الكرامة ولتحقيق العدل لكن ما الذي حصل؟ تكالبت علينا أمم الأرض قاطبة، بعضها بنفاقه وبعضها بعهره الصريح، ولما كان بشار الأسد وأبوه من قبله هما القناة الوحيدة لتعامل الغرب مع سورية لضمان مصالحهم وأمن إسرائيل فقد قام الغرب بالمتاجرة بالثورة السورية في الظاهر من خلال تصريحاتهم الكاذبة، في حين راح حكام الغرب يزرعون خناجرهم في خاصرة الثورة وفي ظهرها غدراً وسرّاً، وكانت الغاية الباطنية هي مزيد من توريط النظام ليكون أكثر انبطاحا في حضن الغرب وأكثر ولاءً له، وبقي السوريون يدفعون ثمن هذه المصالح الغربيَّة، إنّها في الحقيقة مؤامرة المصالح الدولية العابرة للحدود، ومؤامرة الدول الغربية على شعب ضعيف أقصى أمانيه كانت أن يعيش بكرامة حراً من قيود الجهات الأمنية والقبضة الأسدية الحديدية على الوطن والمواطن. إنهم يقاتلوننا كافة، كذلك كانت حال نخبنا المثقفة والتجارية والدينية التي تريد من صراعنا معهم أن يتوقف بعد كل هذه الدماء التي بذلناها، لكن الجميع بلغوا من الحماقة أنهم لم يعلموا أنه لم يبق للمحاصر شيء يخسره، وأنه ما بقي شيء يخسره الوطن بعد أن أحرقه آل الأسد، إن سورية لن تزداد خراباً أكثر من الذي وصلت إليه، والمؤسسة الاجتماعية لن تزداد تفككا بطوائفها أكثر من الذي أوصلها بشار الأسد إليه، والمؤسسة الدينية لن تزداد فسوقا أكثر من الذي وصلت إليه، والمثقفون لن يزدادوا تشبيحاً أكثر مما هم فيه، لقد وصل كل شيء إلى غاية منتهاه من الخراب والفساد وانكشف مستور لك شيءٍ حتى النفوس الخبيئة باتت مفضوحةً، أَبَعْدَ كلِّ هذه الحال التي وصلنا إليها تريدون أن ترجعوا إلى حضن آل الأسد، إ ولو بعد خراب مالطة كما يقال في المثل، وكما أن النظام وأنصاره قد وصلوا إلى ذروة الفساد في كل شيء، فإننا نحن وصل معنا كل شيء إلى منتهاه من الإصرار على اقتلاعهم من جذورهم، بعون الله ثم برجال الثورة السورية من المجاهدين الصادقين الذين خرجوا لله، واجتمعوا على الله، ولا يحدوهم طمع إلى غير الله، فهؤلاء لن يرجعوا إلى الوراء، تدفعهم إلى الأمام صورة أمٍّ ثكلى وأعراضٍ تصرخُ وأيتامٍ لم يَعُدْ لهم في الأرض أحد يأخذ حقهم غير رجالٍ لا يدفعهم شيء إلى التمسك بهذه الحياة التي لم تعد تليق إلا بأصحاب الدرهم والدينار والخميصة والمناصب والجاهات الجوفاء، وإذا كانت مصالح الغرب عابرة للحدود على حساب دماء الشعوب، فليعلم بشار وأنصاره أن غاياتنا عابرة للدنيا إلى الله، ولن نقف إلا بعد أن ننال من رقبة ذلك الظالم الذي أقسمَ أنّه سوف يحرق البلد من أجل السلطة وقد فعل، ونحن نقسم بالله أن لا نركن حتى نحرقه كما أحرقها، والحربُ فيما بيننا سجال، إنما هي مسألة وقت، طال أو قصر لا يهمُّ، ما دام حقّاً على الله أن ينصر عباده المظلومين مهما طال الأمد ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾.

Freeaqsa@gmail.com

رمضان في الثورة دروس وعبر

نبيل شبيب

للثائر الصائم بين "خُلق الإنسان على الفطرة" وما يصنعه انحراف المجتمع به علاقة وثيقة متبادلة، لعلها تجسد معنى {ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون}.. لقد ترك الانحراف الموجه من جانب السلطة في التربية والتعليم والإعلام وغيره من وسائل "صناعة الإنسان الفرد"، وفي المعاملات اليومية والأوضاع المعيشية وغير ذلك من وسائل "صناعة المجتمع".. ترك على امتداد جيلين في سورية، أثراً في تكوين الإنسان السوري، فكانت الثورة الشعبية في جانب من جوانبها الأساسية ثورة على هذا الانحراف ونتائجه، وكانت أهدافها تشمل فيما تشمل التطلع إلى أوضاع تتوافق مع فطرة الإنسان على الخير. لقد أهدرت طاقات وإمكانات كبيرة على الانحراف بصناعة الإنسان والمجتمع، وكان لا بد أن تكون الطاقات والإمكانات التي تبذل في الثورة كبيرة والتضحيات جسيمة للتخلص من عواقب الانحرافات. رمضان.. الذي يحلّ على أهل سورية للمرة الخامسة منذ اندلاع ثورة الكرامة، له فضل كبير في إعادة صناعة الإنسان والمجتمع من جديد. ليس كمثل رمضان فترة زمنية توثق الارتباط بين المرء وأخيه، والمرء وجاره، والمرء وأهله الأقربين والأبعدين، فيتضاعف الإحساس بواجب الجود والإنفاق، والتلاحم والتضامن، والعطاء والبذل، واحتساب كل لحظة من العمر وكل لقمة يسدّ بها رمق فقير يتضوّر جوعاً، والاستعداد لاقتسام القليل القليل لتحقيق هدف كبير كبير.. (والله لا يؤمن.. من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم). ومن الشواهد على مكانة رمضان وتأثيره ما شهدته الغوطة الشرقية المحاصرة مؤخراً من حملات متتالية للعون والإغاثة.. وكان من ذلك حملة أطعم جائعاً الأولى والثانية، وتشهد هذه الأيام حملة "أفطر صائماً"، ومن تابع هذه الحملات يرصد كيف يتضاعف الاستعداد على أبواب رمضان لتقديم ما في الوسع، لا يطلب من يقدمه إلا رضوان الله تعالى. . . . إنما يشهد رمضان أيضاً على وجود من لا تنفعه الذكرى التي تنفع المؤمنين، ولا يملك وجداناً يحضّه على مراعاة ظروف المحرومين والمحاصرين، ولا يحسب حساب موت مفاجئ يصيبه ووقفة بين يدي الله تعالى لا ينفع خلالها مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.. يوجد من لا يتورع عن ممارسة الفساد الذي جُبل عليه من عقود ما قبل الثورة، وعن استغلال احتياجات أهل بلده من أجل كسب مادي لن يحمله معه إلى قبر ينتظر حلول أجله بين لحظة وأخرى، ولا عن احتكار إجرامي يرفع الأسعار جشعاً وطمعاً، بل يوجد أيضاً من لا يتورع عن مشاركة المجرم الأكبر، رئيس البراميل المتفجرة والميليشيات الهمجية، في إجرامه اليومي، حصاراً منهكاً للأبرياء حيث استطاع، وفتكا بالبشر في كل مكان جهارا نهارا، وقد غاب عنه قول الله تعالى ﴿ ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصمّا مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا﴾ . كلمة قالها ابن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم: "لست بالخبّ ولا الخبّ يخدعني".. لعلها في مقدمة ما نحتاج إليه عندما نتحدث عن طلب الهداية ورفض الضلالة، وعن الدروس والعبر، في رمضان وغير رمضان. من أراد أن يكون مسلماً يتميز بحسن الخلق والمعاملة.. لا بد أن يكون أيضاً مسلماً واعياً يقظاً تجاه من يرتكب من الممارسات ما يكشف عن سوء خلقه ومعاملته.. إن المسلم الذي يمضي به إيمانه إلى صنع الخير ونشره بين البشر، هو عينه الذي يجب أن يمضي به إيمانه إلى مواجهة الشر وكف أذاه عن البشر.. وإن المؤمن الذي يأمر بالمعروف، هو عينه الذي ينهى عن المنكر.. وإن من يعبد الله بالصلاة والصيام والذكر يعبد الله بثورته على الطاغوت دفاعا عن أهله وأهل بلده.. في شهر رمضان من الدروس والعبر خلال هذه الثورة ما يعود بنا إلى حيث ينبغي أن نكون "جسداً واحداً.." وما يعود بنا أيضاً إلى حيث ينبغي أن نكون "صفاً واحداً كالبنيان المرصوص". شهر رمضان كان في حياة الجيل الأول شهر الصيام والصلاة وشهر الجهاد.. شهر الإنفاق والإحسان وشهر كف أذى الناس بغيبة ونميمة وافتراء وبهتانا.. ولئن خرجنا من رمضان هذا العام بما يعلمنا رمضان من دروس وما يكشفه لنا من عبر.

فلنعلم أننا قطعنا بثورة شعبنا شوطاً بعيداً على طريق صناعة الإنسان الذي يصنع المستقبل، يصنع مجتمعا قويا بالإيمان في القلوب.. وبالترابط والتعاضد والتعاون على أرض الواقع، قويا بعلمه في شؤون دينه.. وبوعيه كيف يبني صرح دنياه في ظلال دينه، قويا بأخلاقه في التعامل بالتراحم بين الجديرين بالتراحم.. وفي التعامل بثورة تقضي بلهيبها على من لا يرحم من في الأرض فلا يستحق رحمة من في السماء. تقبل الله منا جميعا صالح العمل وعن استغلال احتياجات أهل بلده من أجل كسب مادي لن في ديننا ودنيانا، ولله عاقبة الأمور.

Freequd@gmail.com

أسبوعية – ثورية – اجتماعية – نوعوية
امة واحدة– العدد 109 – الجمعة : 12 / 6 / 2015 .

في موسم حصاد القمح

المحصول الاستراتيجي الهام والذي يشكل أهميةً ذات تأثيرٍ كبير منه. في قلب موازين المعركة وترجيحها، ينضم إلى مسرح وميدان المعركة في سوريا، وسط سعي النظام والثوار للسيطرة عليه. إحدى أدوات الحرب التي يحاول النظام السوري استغلالها، ويعرف تماماً الخطورة فيما لو نجح الثوار والمعارضة بالسيطرة على الأراضي التي تزرع بالقمح، وفي الوقت الذي أعلن فيه الثوار سيطرتهم على ثلاثة مراكز رئيسية لتخزين القمح، إضافةً إلى مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية التي يُعتَبرُ القمح محصولها الأساسي، والإعلان من طرف الحكومة المؤقتة للمعارضة السورية نيتها في شراء القمح من الفلاحين لتغطية احتياجات المناطق المحررة من الطحين والخبز، الخطوة التي يعتبر نجاحها تخفيفاً من وطأة حصار النظام على المناطق الخارجة عن سيطرته وستحل أزمة الطحين في هذه المناطق، يسعى نظام الأسد بدوره ويحاول مواجهة هذه الخطوة بكل الوسائل التي تصل لحد تدميرِ الحقول ومنعِ الفلاحين من الحصاد، مستخدماً أسلوبه المعهود حيث بدأ فعلاً بإحراق المحاصيل المحيطة بأماكن تواجده، كما قام بقصف الأراضي البعيدة بُغيةَ إشعال الحرائق فيها ومنع المعارضة من الاستفادة منها على مبدأ "الأسد أو أحرق البلد"، دون اعتبار للفلاحين الذين يُعتبر محصولهم من القمح هو الدخل الأساسي الذي يعتاشون

ويشكل القمح المحصول الأساسي في المنطقة الجنوبية، ويُنْتَج بكميات عالية فيها إن توافرت الظروف الملائمة لذلك. لكن النظام يصر على التضييق على المنتجين ومحاربة إنتاجِ القمح، حيث بدأ بحرمان المنطقة من الوقود والأسمدة، وصولاً إلى محاولات تدميرِ المحصول بشتى الطرق دون تدخل من المجتمعِ الدولي.

موسم حصاد القمح لم يسلم من سياسة النظام السوري، الذي يبدو أن مؤشر انهياره أيضاً يأتي من هذا الباب، إذ إنه التفسير الوحيد الذي يمكن التحدث عنه في ضوء ما يمارسه من عمليات إحراقٍ للأراضي الزراعية، كانت سبقتها إحراق بعض الأراضي قبل أسابيع في المناطق القريبة من "السيدة زينب" والتي تسيطر عليها ميليشيا "حزب الشيطان" اللبناني، والتي تعتبر بدورها مصدر رزقٍ لبعض العائلات التي انهكها الحصار جنوب دمشق.

الزراعة التي تدمرها الأسد الأب، يبدو أن الوريث يحاول الإجهاز الأخير عليها قبل خروجه، إذ إنه لو أيقن البقاء لما أقدم على "الإحراق." في الاقتصاد احترق الأسد، كما في السياسة والحرب، لكن ساعته المتبقية تنتظر الحسم كيف ننتظر الأيام القادمة.

الدراما السورية والمجتمع

إنكار دور الإعلام المرئي في توجيه العقول والسيطرة عليها، من الأخطاء التي أوصلت المجتمع السوري "المسلم" إلى ما وصل إليه من حالةٍ متردية نراها في الشارع، وتستوقفنا الدهشة عند عناقِ فتاةٍ بحجابها الكامل لصديقها في وضح النهار وعلى مرأً من الناس.

ليس المجتمع سيئاً بالمطلق، أو أننا أمام نهاية الطريق والأفق مسدود في مواجهة ما نراه، بل العكس هو الصحيح، فالثورة بابٌ من أبواب التغيير الجذري لكل القيم والعادات الاجتماعية الموروثة والمترسبة في بقايا أفكارنا وذهنيتنا، وهي في ذات الوقت أداةٌ لمعرفة هويتنا وتحديدها عبر طرح تساؤلٍ أساسي في هذه المرحلة من حياة الأمة، "من نحن، وهل بلغنا كمال إنسانيتنا؟."

الحقيقة، ان الطوف حول مثل هكذا سؤال للإجابة عنه يطول، لكن يكفي أن نواجه حقيقة أننا سرنا في ركب ما أراده لنا "إعلام النظام" طيلة سنواتٍ خلت، مروراً بالسنوات القليلة الماضية وما بثه في عقول شبابنا وفتياتنا من أفكار وغرائز حولها إلى نقطة "ضياع الهوية."

الدراما... إحدى الأدوات التي تصور الشارع في مرحلةٍ تاريخيةٍ ما، تعكس مجمل التطورات فيها، تقترب وتبتعد، تلامس مشاكل الناس، آلامهم وآمالهم، تتطرق للسياسة والآفات الاجتماعية، تعالجها أو تسلط الضوء عليها.

لكن ما اعترى "الدراما السورية" في هذه الأيام يعكس خطةً ممنهجة بدأت تسهم في اختلال توازن القيم في الشارع السوري، ومن الطبيعي ألا تكون وحدها المسؤولة فللبيت دوره، ولكن الحديث هنا يطال جانباً لكشفه وتعريته، ويحتاج لتأملٍ وتفكيكٍ لصورته، عبر نقدها وتحليلها، وبسؤالٍ كبير "ما الغاية من رؤية علاقة جسدية فاسدة حتى وإن كانت جزءاً من حقيقة ما يحدث في بعض الغرف المظلمة من المجتمع؟"، ألم يفكر الإعلام بأن خلف الشاشةِ شباباً وصغاراً، هذا من جهة، وماذا لو عرجنا على تعامل "الدراما السورية" مع ما يحدث اليوم، وآلية تصويره، وتكريس مفهوم أن الخطأ متبادل من طرفي الثوار والنظام، او جزءٍ من هذا وذاك، وتبرأة ساحة "المجرم."

لعلنا نبتعد عن المشهد السياسي ووجهات النظر المختلفة حول هذا المسار، ونطوف حول مفهوم "القيم" التي تحاول الدراما السورية ترسيخها اليوم.

تفكيك المشهد يؤكد حالة انحطاط أخلاقي وتدني بالمستوى وصلت إليه المسلسلات السورية والتي من المفترض أنها تمثل حقيقة المجتمع، ونسأل مجدداً: ((هل بلغ المجتمع هذه الدرجة من الانعدام الأخلاقي حتى نبرر تصوير مشاهد يقشعر منها البدن، علاقات غير شرعية، وغيرها))، وإن كان ثمة فائدة من مثل هذه المشاهد فما هي؟ ولماذا في هذا الوقت؟.

مهنياً إعلام النظام ساقط بكل المعايير، ومن المستحيل الفصل بين الصورة التي نشاهدها وبين الأغراض البعيدة التي يتم الترويج لها.

ثمة تشويه مقصود ومتعمد للمجتمع السوري، وهو ذو أبعادٍ خبيثة واضحة، حيث يتم التعامل مع المجتمع على أساس معايير ورؤية مستقبلية تدميرية لبنية المجتمع الأخلاقية، من خلال تصويره أنه منحط، شهواني، بدون دين ولا ضوابط شرعية أو أخلاقية تحكم تصرفاته، سوريا بنظر الإعلام بارات وكزينوهات، وشباب "صايع" أو غارق بمستنقعات الفحش، ما يحاول النظام قوله: " مجتمع بهذا السوء لن يحسن قيادة ثورة"، ناهيكم عن تفشي الفساد من خلال جعل هذه الصورة مألوفة لأعين الصغير قبل الكبير.

وللتذكير فقط فإن الفتاة السورية هي تلك التي صرخت من تحت الأنقاض "عمو لا تصورني ، ماني متحجبة"، والطفل السوري هو الذي يصبر نفسه بعد الإصابة بالقرآن الكريم، والطفلة التي قالت "الله ما بيقطع حدا"، يكفي أن تسمع الطفل يقول: "الله وقت بدو يموتك بموتك ووقت بدو يعيشك بعيشك"، لتعرف تربية وقيم هذا المجتمع.

أهمية الفن والدراما في معالجة بعض المشاكل ضرورة، لكن ألا يجب أن تحدها قواعد وضوابط معينة.

"والذين لا يشهدون الزور" إحدى آيات القرآن التي تتعامل مع هذا الواقع، فكيف ستتعامل أنت معه من خلال تربية أبنائك، وفهمك لهذا النظام؟

Freeqd@gmail.com

أسبوعية – ثورية – اجتماعية – نوعوية
أمة واحدة – العدد 109 – الجمعة : 12 / 6 / 2015 .

حب الجهاد فرض وكراهيته نفاق

قال تعالى: ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴾ [التوبة:٩٢] ، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة:٢٤] . وقال تعالى: ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ [التوبة:٨١] .

وعن سهل بن حنيف أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال:" من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه " [رواه مسلم .]

وعن أبي أمامه :" من لم يغز أو يجهز غازياً أو يخلف غازياً في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة " [رواه أبو داود بإسناد صحيح] ، وفى الرواية الأخرى " مات على شعبة من النفاق " [رواه مسلم.]

ما هو الجهاد اذاً ؟

قال بن حجر في الفتح (٦/١): الجهاد شرعاً بذل الجهد في قتال الكفار ، ويطلق أيضاً على مجاهدة النفس والشيطان والفساق .

وقال الكاساني في بدائع الصنائع (٧/٩٧): الجهاد في سبيل الله فعبارة عن بذل الجهد وهو الوسع والطاقة ، أو عن المبالغة في العمل من الجهد وفي عرف الشرع يستعمل في بذل الوسع والطاقة بالقتال في سبيل الله تعالي بالنفس والمال واللسان أو غير ذلك أو المبالغة في ذلك .

روى أبو داود بإسناد صحيح أن النبي صلي الله عليه وسلم قال: " جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم . "

وروى أحمد وابن حبان والحاكم وصححه ووافقه الذهبي:" المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه . "

روى أبو داود والترمذي وحسنه عن النبي صلي الله عليه وسلم: " أفضل الجهاد كلمة عدل عند ذي سلطان جائر " [ورواه النسائي بسند صحيح .]

وقد قال تعالى: فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا] الفرقان:٥٢[، أي بالقرآن .

ومن هنا يتضح أن الجهاد عند إطلاقه يراد به قتال الكفار وقد يراد به مقاومة الشر والسعي في إبطاله والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بصوره المختلفة ، فليس محصوراً في القتال.

أسبوعية – ثورية – اجتماعية – نوعية
امة واحدة– العدد 109 – الجمعة : 12 / 6 / 2015 .

الأبدال الأربعون ...والأربعون حرامي

تأسيس سياسي على أنقاض الخزعبلات (الأبدال الأربعون بحسب التصور الصوفي الذي تتبناه المؤسسة الصوفية الدمشقية المتحالفة مع السلطة : أربعون رجلاً يسعون في قضاء حوائج المسلمين، وهم في الشام. وتروي هذه المؤسسة حديثا عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم: «الأبدال بالشام، وهم أربعون رجلاً كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً، يُسقَى بهم الغيث، ويُنتصر بهم على الأعداء، ويُصرف عن أهل الشام بهم العذاب .«إن هذا التصور ليس جديداً، وإنما يعود لقرون عديدة ماضية ، وقد تصدى نفر من العلماء لهذا الزعم، وفندوه ؛يقول ابن القيم في : "المنار المنيف"ص١٣ "أحاديث الأبدال والأقطاب والأغواث والنقباء والنجباء والأوتاد كلها باطلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقرب ما فيها (لا تسبوا أهل الشام ؛ فإن فيهم البدلاء ، كلما مات رجل منهم أبدل الله مكانه رجلا آخر) ذكره أحمد، ولا يصح أيضا، فإنه منقطع ." وتتمترس المؤسسة الصوفية خلف هذا الحديث، محذرة أهل هذه المدينة على أن لهم شأنا يعلو على سائر البشر، يشبه التصور اليهودي شعب الله المختار. على الرغم من أن ثمة أحاديث صحيحةً ذُكرت في فضل أهل الشام أشهرها: (طوبى للشام، إن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليه): صحيح الترغيب – الألباني .ونحن لا نناقش في هذه المقالة فضل الشام ،وإنما قضية الأبدال الأربعين والاستخدام السياسي للنظام البعثي لها، والمتأمل في هذا الحديث الذي يجعل الشام تحت حماية هؤلاء الأبدال الأربعين ويقارن بين واقعها، يجد بطلانه وكذبه؛ فالمتتبع لتاريخ الشام – ونقصد هنا بلاد الشام التاريخية، وستكون دمشق ضمناً – يجد أن هذه البلدة المباركة تعرضت للنكبات العظام والأحداث الجسام بفعل الغزاة، فقد استباحها القرامطة في القرن الرابع الهجري، وعاث فيها الصليبيون فساداً؛ على مدى قرنين من الزمان، وذبحوا من أهل القدس خلقا كثيراً، ثم دخلها المغول ،وفتكوا بأهل حلب وحمص ودمشق ،وأباح تيمور لنك دمشق لجنوده ثلاثاً وثلاثين يوماً يفعلون ما يشاؤون على رواية ابن كثير الدمشقي، ثم جاءها الاحتلال الفرنسي، وفعل ما فعل، وأقله قصف مدينة دمشق وبرلمانها قبيل الاستقلال بقليل، ولا يخطئ النظر حال فلسطين التي اغتصبها اليهود أمام عيون الناس جميعاً، ثم جاء حزب البعث، وقتل، وهجَّر، وعطل دين الله وشرعته، وللمرء أن يتساءل بعد كل هذا: أين هم الأبدال الذين أُوكلت لهم حماية المدينة وأهلها ..... ويبدو لي أن هؤلاء الأبدال الأربعين منشغلون في شأن آخر يغنيهم عن حماية هذا البلد الطاهر .لقد غاب الأبدال الأربعون عن دمشق، وجاءت عصابة حافظ الأسد والأربعين حرامي، ونهبت الزرع والثمر والروح، وحولت هذا البلد المبارك إلى يباب موحش ،نُزعت الرحمة من جميع ساكنيه، وعندما سقطت نظرية القومية العربية، بعد المفاوضات مع إسرائيل واحتلال بغداد٢٠٠٣، وأصبح نظام عائلة الأسد معلقاً في الهواء دون إيديولوجية، قفز مشايخ دمشق الصوفية، وقدموا لهذا النظام نظرية الأبدال الأربعين، واختُصرت بجملة بسيطة أصبح الجميع يرددها، وتغنى بها بشار الأسد كثيرا، وكتبت على الجدران وهي جملة (سوريا الله حاميها) التي استُجلبت من بطون كتب الصوفية، وروَّج لها مشايخهم المتحالفون مع النظام ، وأصبح لهذا النظام من جديد حامل إيديولوجي؛ فصرنا نرى الاحتفال بالأعياد النبوية وظهورا متكررا لبشار الأسد في المناسبات الدينية، وبعد اغتيال رفيق الحريري وازدياد الضغوط على النظام السوري، وانسحابه المذل من لبنان، أطل بشار علينا ليقول لنا: (سوريا الله حاميها) ، وعندما نجوع ونعرى، ونهاجر بعيدا سعيا وراء الرزق، يخرجون علينا بمفهوم البركة التي أعطاها الله للشام، وبهذه العبارة البسيطة تنصلت الدولة من جميع استحقاقاتها اتجاه المواطنين، واتجاه القضايا المهمة، فأُهمل الجيش، واستشرى فيه فساد مروِّع ،حتى تحول المجندون لخدم عند نساء الضباط ؛ لأننا لا نحتاج لهم فسوريا الله حاميها، و تعطل كل شيء: التنمية ،والتعليم، والصناعة ؛لأننا لسنا بحاجة إليها بما أن البركة تحف جنبات الشام ....لقد سقطت سوريا في وحل هذه المقولة التي كانت تعني بالضبط: أن يقتسم سوريا الأبدال الأربعون الذين يسرقون روح الإنسان، ويحولونه إلى طحلب سلبي؛ إلى قطيع يمشي على غير هدى والأربعون حرامي؛ عصابة الأسد التي تسرق كل شيء، تحت ظل هؤلاء الأبدال . وعندما تعرض الأربعون حرامي للثورة، قام رجال المؤسسة الصوفية يستنجدون بالأبدال الأربعين لحماية الأربعين حرامي؛ لأنهم شركاء في السرقة، ومن يظن أن البوطي وحسون والمؤسسة الصوفية مشايخ على هامش النظام يكون قد جانب الصواب ، إنهم شركاء في النظام، واصطفافهم معه اصطفاف وجودي.

وللمرء أن يتساءل بعد كل هذا: أين هم الأبدال الذين أُوكلت

Freequd@gmail.com

الشهيد عبد العزيز عرموش

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾.

ولد الشهيد عبد العزيز عرموش في الهامة، متزوج وله ٣ أولاد.

في سيرته التي قرأناها الكثير الذي يحكي عن حياة نموذجٍ من رجالات هذا الزمن ومجاهديهم، حكايةٌ ليست من نسج الخيال، إنما هي حقيقة من انتسبوا إلى أمة الإسلام، وعاشوا حياتهم على الجهاد والرباط... تنقلوا في ساحاته وأثخنوا في عدوهم.

هجر الدنيا إلى الآخرة، لما عرف الطريق السوي والموصل إلى العزة والفخار، فكان للشباب مثلاً وقدوة، ولأبنائهم وذويهم عزاً وفخراً.

هكذا ينشأ الرجال وهكذا تنتهي حياتهم في المكان الذي أرادوه فأراده الله تعالى لهم.

إنه رحم الله شهيدنا البطل "عبد العزيز عرموش" ونحسبه شهيداً ولا نزكيه على الله.

حكايته مع الجهاد قديمة تشهد له بها ساحات الجهاد في العراق والشام.

اعتقل على يد أجهزة المخابرات النصيرية وبقي في سجن "صيدنايا" ذائع الصيت مدة خمس سنواتٍ بوصفه سجيناً جهادياً، وفي معتقله بسجن "صيدنايا" كان ممن شاركوا في الإضراب، لينفيه النظام النصيري إلى "الأردن".

مع اندلاع "ثورة الكرامة" في سوريا حاول وعمل جاهداً أن يعود إلى أرض وطنه ليشارك أبناء أمته في انتفاضتهم وجهادهم، تتهيأ له الظروف المناسبة ويتمكن من دخول أرض الهامة بتاريخ ٢٥/ ٦ / ٢٠١٢ عشية الحملة الأولى على بلدة الهامة، ويكتب له القدر أن يشارك بصد العدوان النصيري على بلدة الهامة، متعرضاً لإصابةٍ في رأسه أثناء المعركة.

استقر في البلدة بعدها، وحاول النظام النصيري اغتياله بإرسال مروحيتين، وكانت المحاولات فاشلة.

شارك أيضاً في معركة ٤ / ١٠ / ٢٠١٢ وكانت مجموعته من آخر المنسحبين من البلدة ومن أوائل المجموعات التي عادت ونفذت عمليةً نوعية عبر نصب كمينٍ لجنود النظام النصيري، قتل فيها عدد كبير من جنود وشبيحة النظام.

ثم لينتقل برفقة مجموعته التي تتألف من ثلاثين مجاهداً من خيرة مجاهدي البلدة إلى "وادي بردى"، ومن بعدها إلى أرض الغوطة الشرقية، التي تشهد له أرضها بالبطولة والعزيمة وفي كل جبهاتها تشهد له جهاده وإثخانه في جنود النصيرية.

استشهد أغلب رجال مجموعته في جبهة "المليحة" المشتعلة وقتها، وكان آخرهم رحمه الله.

مجاهد في الصفوف الأولى في كل معركة، من أبناء بلدة الهامة استشهد في المليحة بتاريخ ٣١/ ٥ /٢٠١٤ إنه البطل "عبد العزيز عرموش".

مجلة صدى الحرية
أسبوعية . ثورية . إجتماعية . نوعوية
#SadaAlhorryeh
Freeqsd@gmail.com

إنسحاب
تك تيك تي
أبراهيم جزاري...
تي تي
تي تي

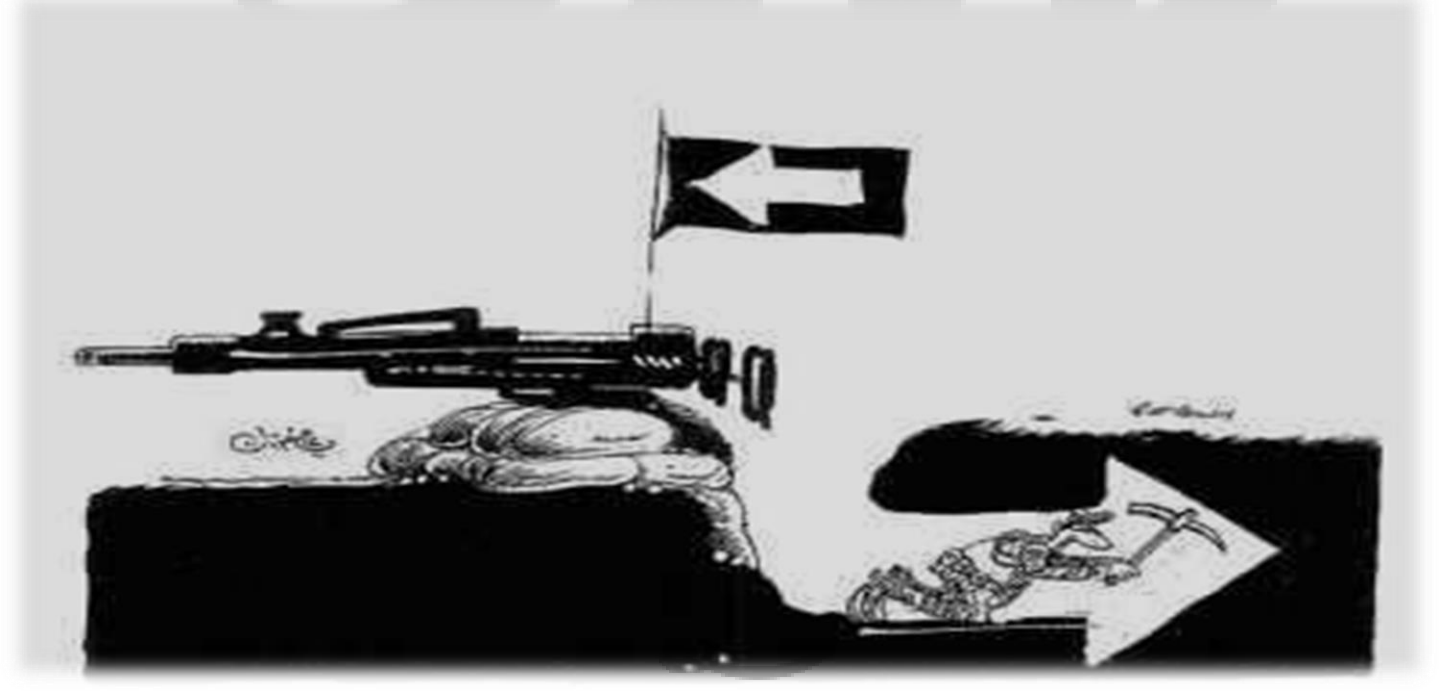

أسبوعية – ثورية – اجتماعية – ثوعوية

أمة واحدة– العدد 109 – الجمعة : 12 / 6 / 2015 .

مجلة صدى الحرية
إسبوعية . ثورية . إجتماعية . توعوية

/SadaAlhoryeh
Freequd@gmail.com